وعقبه من صلبه ولا تعرب العرب من العشرة غير ذلك ويقال رهط الادنون ويقال الاقربون
ومنه قول ابي بكر الصديق نحن عشرة رسول الله التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه
انتهى وقدم المقول هنا اهتماما به ثم قال بعد التحريض والتحذير ما بنو هاشم الذين هو
منهم باولى الناس باحق الناس بي بامتي ان اولى الناس بامتي المتقون من امتي لنسبهم والاولى
باولى الناس بامتي تعميم بعد تخصيص ان اولى الناس بامتي احقهم بهم المتقون او احقهم بي المتقون
منهم لتقواهم ولا قريش بضم ففتح باولى الناس بامتي ان اولى الناس بامتي المتقون ولا الانصار
باولى الناس بامتي باحقهم بي منهم ان اولى الناس احقهم بامتي منهم المتقون قال الله تعالى
ان اولياؤه الا المتقون انما انتم يا بني ادم من رجل ادم وامراة حوا ومن الرجل والمراة
وانتم كجمام بكسر الجيم وتخفيف ليمين الصاع المكيال به لتساويه في العادة قدرا وتماما ليس
لاحد منكم على احد واصلكم ما ذكر لا خلاف فيه فضل شرف عند الله وعند رسوله
الا بالتقوى بشهادة ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبشهادة الاية المذكورة انفا والاحاديث
وضعه موضع الاخبار تفننا في هذا الباب كثيرة جدا بكسر الجيم اى كثيرة قوية المتقدم تعريفه
والعقل المتقدم تعريفه ايضا اى كالنقل يدل على فضيلة التقوى لما فيها من جمع الفضائل
والتنزه من الرذائل من غيرها من طاعات البدنية قولية او فعلية لان التحلية بالمهملة
اى بالطاعات بعد التخلية بالمعجمة اى من الرذائل والتزيين بالزينة بعد التطهير من
الدنس ولذا قال ابن الجوزي لما سئل ايقدم الاستغفار ام الصلوة على النبي المختار
انما يبخر الثوب النقي من الوسخ فالاول التحلية بالمهملة بدون الثاني التخلية بالمعجمة لا يفيد
لانه كالبناء على غير اساس وعكس التخلية بالمعجمة من غير تحلية بالمهملة يفيد لما فيه
من النزاهة فهي اى التقوى الاساس بفتح اوله جمعه اسس كعناق وعنق ويقال اس
كقفل وجمعه اساس كاقفال كما في المصباح لجميع خصال الخير الجامع لها فخذها ايها السالك
بقوة بجد وعزم وامر قومك بذلك ان تامرهم ياخذوا باحسنها فان فيها اى التقوى
سعادة الدارين قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة
طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون والفوز الظفر بالجنان في حيوة الدنيا
وحيوة الاخرة يسرنا الله واياكم اى جعلنا اجمعين ميسرين لنا انه بكسر الهمزة على
الارجح استئناف بياني ويجوز الفتح باضمار لام التعليل هو البر بفتح الموحدة وتشديد
الراء المنعم الرحيم بالمنعم الظاهرة والباطنة والجواد بفتح الجيم وتخفيف الواو
وجاء اطلاقه على الله تعالى في حديث حسن الكريم باذل ما ينبغي النوع الثاني

من الانواع

من الانواع المتعلقة بالتقوى في تفسيرها من الفاظ الايضاح والبيان كما في المصباح
هي في اللغة هي اصوات واعراض يعبر بها كل قوم عن مرادهم ماخوذة من وقاه فاتقى فتاؤها
بدل من الواو كتجاه والوقاية بكسر الواو فرط الصيانة للامر المتقى اصلها اى التقوى
وقيا بفتح وسكون قلبت واوها التي في محل الفاء تاء فوقية ولزمت في تصاريف الكلمة
والتقاة كالتقوى فيما ذكر كما قلبت في تكلان مصدر من وكل وتجاه والتاء فيهما
مضمومة وقلبت ياؤها التي في محل اللام واوا كما قلبت في بقوى اذ اصلها بقيا والفها
الف التقوى للتانيث مقصورة فلا يصرف لقوله تعالى على تقوى من الله فلم ينونها
وفي الشريعة تقدم انها والملة والاسلام والدين اسماء الوضع الالهي سائق لذوي العقول
لما فيه نفعهم بالذات دنيا واخرى وان اختلاف الاسماء باختلاف اعتبارات لها اى التقوى
معنيان معنى عام لانواعها وهو الصيانة والاجتناب التباعد عن مضر اى كل مضر اى
ضر كان في الاخرة فله اى لهذا المعنى العام عرض عريض وصف تاكيدي كليل اليل يقبل
الزيادة بكمال البر والنقصان بنقص ادناه اقل مراتبه الاجتناب عن الشرك الاكبر المخلد
في النار بالتبري من كل معبود سوى الله سبحانه والمراد بالمخلد المؤبد فلا يخرجون
منها اصلا وزعم خروج الكفرة بعد مدة مردود كما بينته في اتحاف الاخوان بتخليد الكفرة في النار
واعلاه ما التنزه التباعد عما يشغل بفتح اوله وثالثه وسكون ما بينهما او بضم فسكون فكسر سره
سر بره المعبر عنها بالبصيرة عن الحق اى شيء كان وعن التبتل الانقطاع اليه بشراشره بمعجمتين
مفتوحتين بعدكارا اى بجملته ونفسه حرصا ومحبة وهو التقوى الحقيقي المراد المناسب
لما تقدم وهي الحقيقة المرادة بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته لكمالها بوصفها فذاك شا
ومعنى خاص ببعض انواعها وهو المتعارف في الشرع المراد عند الاطلاق للفظها وعدم القرينة
الصارفة عن ارادته اعني صيانة النفس عما يستحق بالوعيد الالهي بسببه به العقوبة لكونه معصية
من فعل المعصية وترك للطاعة وهذا بيان ما يستحق به العقوبة فاجتناب الكبائر وهي ما ورد
فيها وعيد شديد في الكتاب او سنة مقبولة لازم فيه في هذا الخاص بالاتفاق لدخولها
تحت الشرك المعتبر في محققه واما الصغائر ضد الكبائر فقيل لا يعتبر لتحقق تركها لانها
اى الصغائر مكفرة عن مجتنب عن الكبائر في الاية الكريمة قال الله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اى ان تجتنبوا كل ذنب فيه وعيد شديد نكفر
عنكم سيئاتكم نمح عنكم صغائركم فمحو الصغائر لمن اجتنب الكبائر وعد ومقطوع به
ومحوها لمن تعاطى الكبائر ليس كذلك بل في مشيته الله تعالى كذا في جامع البيان فلا يتحقق

Copyright © King Saud University